مثلث في رودس

اجاثا كريستي

مكتبة بيلوتيكا

الأول

facebook.com/ktabpdf/

مكتبة بلوتيكا

جلس هيركيول بوارو على الرمال البيضاء ونظر بعيدا عبر المياه الزرقاء اللامعة. كان مرتديا ثيابا بيضاء أنيقة للغاية مع قبعة ساحلية عريضة لحماية رأسه، فهو ينتمي للجيل القديم الذي يؤمن بتغطية الرأس بحرص لحمايته من الشمس. وكانت الآنسة باميلا ليال، والتي كانت تجلس بجانبه وتتحدث بلا توقف تمثل فكر المدرسة العصرية، حيث إنها كانت ترتدي ملابس خفيفة للغاية على جسدها خمري اللون بفعل أشعة الشمس.

من حين لآخر، كان تدفق حديثها يتوقف في أثناء قيامها بدهن جسدها بسائل زيتي يوجد في عبوة بجانبها.

وعلى الجانب الآخر من الآنسة باميلا ليال توجد صديقتها العزيزة الآنسة سارة بليك، والتي كانت تستلقي ورأسها للأسفل على منشفة ذات ألوان مبهرجة. لقد كانت بشرة الآنسة بليك

برونزية بشكل مثالي، وقد رمقتها صديقتها بنظرات من عدم الرضا أكثر من مرة.

تمتمت بحسرة: "مازالت بشرتي غير ملائمة. هل يمكنك مساعدتي في ذلك سيد بواور؟ هل لديك بعض النصائح المتعلقة بهذا الأمر؟" .

قام السيد بوارو بمنحها عدة نصائح تتعلق بهذا الأمر. وبعد ذلك، استمرت الآنسة ليال. والتي كانت هواياتها الرئيسية ملاحظة الناس من حولها - في التحدث:

"لقد كنت محقة بشأن تلك المرأة - تلك التي ترتدي ملابس على طراز شانيل العصري - إنها فالانتاين داكرز. لقد عرفت أنها هي على الفور. إنها امرأة رائعة، أليس كذلك؟ أعني أنه يمكنني معرفة سبب جنون الناس بها. فمن الواضح أنها تتوقع منهم ذلك! إن ذلك هو نصف الطريق للنجاح. تلك العائلة التي أتت إلى هنا ليلة أمس هي عائلة جولد، وهو شخص وسيم للغاية".

تمتمت سارة بصوت مكبوت: "هل يقضون شهر العسل؟".

قامت الآنسة ليال بهز رأسها بطريقة الخبيرة، قائلة:

"لا، لا. إن ملابسها ليست جديدة بما فيه الكفاية. دائما ما يمكنك التعرف على العروس الجديدة! ألا تعتقد سيد بوارو أن أكثر الأشياء روعة في العالم هو مشاهدة الناس ورؤية ماذا يمكنك اكتشافه عنهم بمجرد النظر إليهم؟".

قالت سارة بعذوبة: "ليس من خلال النظر فقط عزيزتي، يجب عليك طرح العديد من الأسئلة أيضا".

قالت الآنسة ليال بكبرياء: "أنا لم أتحدث أبدا مع عائلة جولد. وعلى أية حال، فأنا لا أرى سببا يمنع المرء من الاهتمام بملاحظة المخلوقات الأخرى. إن الطبيعة البشرية خلابة للغاية، ألا تعتقد ذلك سيد بوارو؟".

توقفت عن الكلام لفترة طويلة تكفي للسماح للسيد بوارو بالإجابة.

قال دون إبعاد عينيه عن المياه الزرقاء أمامه:

" حسب الحالة".

قالت باميلا مصدومة:

"أوه سيد بوارو! لا أعتقد أن *هناك شيئًا* ممتعا بشكل لا محدود مثل الطبيعة البشرية!".

"غير محدود؟ بالطبع لا".

"أوه، ولكنها كذلك. وكأنك تصورهم على شريط سينمائي. لأنهم يفعلون أشياء غير متوقعة".

هز هيركيول بوارو رأسه:

"لا، لا. إن هذا غير حقيقي. من النادر جدا أن يفعل المرء شيئا ليس في شخصيته، وتصبح ملاحظة الناس أمرا مملا في النهاية".

قالت الآنسة باميلا ليال: "لا أتفق معك إطلاقا".

ثم توقفت عن الكلام لدقيقة ونصف قبل أن تعاود الهجوم:

"من خلال ملاحظتي للناس بدأت أتعجب لأمرهم؛ الكيفية التي يبدون عليها، وعلاقتهم بأحدهم الآخر، وطريقة تفكيرهم وشعورهم. إنه أمر مثير للغاية".

قال هيركيول بوارو: "هذا غير صحيح، فالطبيعة تكرر نفسها أكثر مما يتخيل المرء". ثم أضاف متأملا: "إن البحر يحمل تنوعا غير محدود".

أدارت سارة رأسها في الاتجاهين، قائلة:

"هل تعتقد أن الكائنات البشرية تعيد إنتاج الأنماط السلوكية نفسها؟ وأنهم يتصرفون بشكل ثابت؟".

قال بوارو: "بالتحديد"، ثم حرك إصبعه على الرمال بجانبه.

قالت باميلا متسائلة: "ما الذي ترسمه؟".

قال بوارو: "مثلث".

ولكن انتباه باميلا كان قد تحول تجاه مكان آخر.

قالت: "هذه هي عائلة شانتري".

كانت هناك امرأة آتية إلى الشاطئ. امرأة طويلة، تهتم للغاية بذاتها وجسدها. وقد أومأت نصف إيماءة مع ابتسامة وجلست على الشاطئ على مسافة تبعد قليلا عنهما، وقد كانت ترتدي رداء بحر أبيض.

تنهدت باميلا قائلة: "أليس لديها مظهر جيد؟".

ولكن بوارو كان ينظر إلى وجهها - وجه امرأة في التاسعة والثلاثين من العمر، والتي كانت مشهورة بجمالها عندما كانت في السادسة عشرة من العمر.

لقد كان يعلم، مثل الجميع، كل شيء عن فالانتاين شانتري. فقد كانت شهيرة بالعديد من الأشياء؛ تقلباتها المفاجئة، وثروتها، وعيناها الزرقاوان الرائعتان، ومغامراتها الزوجية. لقد تزوجت أربع مرات؛ نبيل إيطالي، وثري أمريكي، ولاعب تنس، ومتسابق دراجات نارية. من بين هؤلاء الأزواج، مات الأمريكي، بينما الثلاثة الآخرون تم هجرانهم من خلال قضايا طلاق. ومنذ ستة شهور، تزوجت للمرة الخامسة بقائد في القوات البحرية.

لقد كان هو من أتى خلفها إلى الشاطئ. وقد كان شخصا صامتا عابسا، وذا فك شرس وسلوك غاضب، وكان أقرب ما يكون للكائنات البدائية.

قالت له:

"من فضلك عزيزي طوني، اجلب لي علبة السجائر....".

جلب لها علبة السجائر، وأشعل لها واحدة، ثم جلب لها مقعدا طويلا للاسترخاء عليه، فقامت بالاسترخاء عليه ممددة قدميها في الشمس. وقد جلس هو بجانبها وكأنه وحش مفترس يحرس فريسته.

قالت باميلا بصوت منخفض:

"أتعلم أنني أستمتع للغاية بهذا المشهد.... إنه متوحش!

صامت للغاية ـ وكأنه بائس. أعتقد أن امرأة مثل هذه تحب هذا النوع من الرجال. يبدو الأمر مثل التحكم في نمر! لا أعتقد أن مثل هذه العلاقة ستدوم طويلا. وفي الوقت نفسه، إذا حاولت التخلص منه، أعتقد أن رد فعله قد يكون خطيرا".

جاء شخصان آخران إلى الشاطئ، وقد كانا خجولين للغاية؛ لقد كان الشخصان الجديدان اللذان وصلا ليلة أمس، السيد دوجلاس جولد، حيث إن الآنسة باميلا علمت ذلك من خلال مراجعتها لدفاتر زائري الفندق. وقد علمت أيضا، أسماءهم الرسمية وأعمارهم من جوازات السفر الخاصة بهم.

كان السيد دوجلاس يبلغ من العمر واحدًا وثلاثين عاما، ومدام مارجوري إيما جولد تبلغ من العمر خمسة وثلاثين عاما.

لقد كانت هواية الآنسة باميلا في الحياة، على حد قولها، هي دراسة الكائنات البشرية. وعلى عكس كل الإنجليز، كانت قادرة على التحدث بطلاقة إلى أي شخص غريب على الفور، بدلا من الانتظار لأربعة أيام أو أسبوع قبل التآلف مع شخص غريب كما هو متبع في العادات البريطانية. وبالتالي، لم يكن لديها أي تردد أو خجل في النداء على مدام جولد قائلة:

"صباح الخير، إن الجو رائع اليوم، أليس كذلك؟".

كانت مدام جولد امرأة ضئيلة الحجم ـ تبدو أكثر مثل الفأرة. لم تكن ذات مظهر سيئ. في الحقيقة؛ لقد كانت ملامحها متناسقة، وكان لون بشرتها جيدا. ولكن كان من الواضح أنها لا تثق بنفسها كثيرا، مما يجعلها تشعر بالضيق

عند النظر كثيرا إليها. على الجانب الآخر، كان زوجها وسيما وأنيقا للغاية؛ كان ذا شعر أشقر مجعد بشكل جيد، وعينين زرقاوين، وكتفين عريضتين، وفخذين ضيقتين. لقد بدا وكأنه رجل شاب يقف على خشبة المسرح أكثر من كونه رجلًا يسير في الحياة العادية. ولكن عندما فتح فمه، تلاشى هذا الانطباع على الفور؛ فقد كان طبيعيا للغاية بدون أية مؤثرات، حتى أنه بدا غبيا قليلا.

نظرت مدام جولد بامتنان تجاه باميلا وجلست بالقرب منها، قائلة:

"إن لونك البرونزي يبدو رائعا، أشعر بأنني في حالة مزرية تماما!".

تنهدت الآنسة ليال قائلة:

"يجب على المرء أن يقوم بتغيير لونه إلى البرونزي من حين لآخر".

توقفت عن الكلام للحظة ثم تابعت:

"لقد وصلت إلى هنا قريبا، أليس كذلك؟".

"بلى، لقد وصلت ليلة أمس فقط. لقد جئنا على متن القارب فابو دي إيطاليا".

"هل جئت إلى جزيرة رودس من قبل؟".

"لا. إنها جزيرة جميلة، أليس كذلك؟".

قال زوجها:

"لقد استغرقنا الكثير من الوقت حتى نصل إلى هنا".

"نعم، إذا كانت هذه الجزيرة أكثر قربا من إنجلترا".

قالت سارة بصوت خافت:

"نعم، حينها ستصبح جزيرة سيئة؛ سيأتي إليها الكثير والكثير من الناس مثل الجراد، وستصبح الأجساد في كل مكان!".

قال دوجلاس جولد: "هذا صحيح بالطبع. من السيئ أن البورصة الإيطالية في حالة مدمرة في الوقت الحاضر".

"إن هذا ذو تأثير كبير، أليس كذلك؟".

سارت المحادثة بشكل روتيني عادي للغاية، حتى أنه من الصعب أن تتم تسميتها رائعة.

على مسافة ليست بالبعيدة عنهم، كانت فالانتاين شانتري تهم بالوقوف. وبإحدى يديها، قامت بلف ملابسها الخفيفة حولها.

تثاءبت بشكل مرهف وكأنها قطة، وألقت نظرة خاطفة تجاه الشاطئ، وقد لمحت بعينيها مارجوري جولد، ثم ظلت تنظر متأملة تجاه رأس دوجلاس جولد الممزوج الذهبي.

حركت كتفيها ببطء، ثم تحدثت بنبرة أعلى مما ينبغي قائلة:

"عزيزي طوني، أليست هذه الشمس رائعة؟ ربما يجب أن أقضي طوال الوقت تحت أشعتها الجميلة، ألا تظن ذلك؟".

تمتم زوجها بشيء ما كإجابة عن سؤالها، ولكن صوته لم يصل للآخرين. وتابعت فالانتاين شانتري بنفس نبرة الصوت العالية التي كانت تتحدث بها، قائلة:

"عزيزي، هل من الممكن أن تعدل وضعية هذه المنشفة؟".

وقد سارت بشكل هادئ تتمايل على رمال الشاطئ اللامعة. أصبح دوجلاس جولد ينظر إليها الآن، وقد كانت عيناه متشوقتين تماما.

قامت مدام جولد بالإيحاء بصوت مكتوم للآنسة ليال قائلة:

"يا لها من امرأة جميلة!".

أجابت باميلا، والتي تسعد للغاية بنقل المعلومات، قائلة:

"إنها فالانتاين شانتري، والتي كان اسمها قبل ذلك فالانتاين داكرز. إنها خلابة للغاية، أليس كذلك؟ إنه مفتون بها، ولن يجعلها تغيب عن ناظره!".

نظرت مدام جولد مرة أخرى لفترة أطول إلى الشاطئ، ثم قالت: "إن البحر جميل للغاية. أزرق صاف. أعتقد أنه ينبغي علينا النزول إليه الآن، ألن تنزل إلى المياه يا دوجلاس؟".

كان لا يزال يشاهد فالانتاين شانتري، واستغرق دقيقة أو اثنتين قبل أن يجيب بشرود تام:

"ننزل المياه؟ نعم، نعم، خلال دقيقة".

نهضت مارجوري جولد واتجهت ناحية حافة المياه.

تقلبت فالانتاين شانتري على الرمال قليلا، وكانت عيناها تنظران إلى دوجلاس جولد، وقد تحولت وضعية فمها ليرسم ابتسامة لعوب.

زاد احمرار رقبة السيد دوجلاس جولد قليلا.

قالت فالانتاين شانتري:

"عزيزي طوني هل من الممكن أن تعطيني عبوة صغيرة من كريم الوجه - إنه هناك على طاولة الملابس. كان من المفترض أن أحضره معي، فهل من الممكن أن تحضره لي - إنك ملاك".

نهض القائد مطيعا، وسار تجاه الفندق.

قفزت مارجورى جولد إلى المياه، وصاحت قائلة:

"إنه أمر ممتع، يا دوجلاس ـــ دافئ تماما، تعال، انزل المياه".

قالت له باميلا ليال:

"ألن تنزل المياه؟".

أجاب بغموض:

"أوه! أريد الإحماء قليلا أولا".

تحركت فالانتاين شانتري، وقد رفعت رأسها قليلا للحظة وكأنها ستنادي على زوجها - ولكنه كان يعبر خارجا من سور حديقة الفندق.

وضح السيد جولد قائلا: "أحب أن أقوم بالغوص آخر شيء".

وقفت مدام شانتري مرة أخرى، والتقطت عبوة من زيت حمام الشمس. وقد وجدت بعض الصعوبة في فتحها، فقد بدا غطاء العبوة محكم الغلق للغاية.

تحدثت عاليا بعنف، قائلة:

"يا إلهي، لا يمكنني فتح ذلك الشيء!".

نظرت تجاه المجموعة الأخرى، قائلة:

"أتساءل ـ".

وبشهامته المعهودة، نهض بوارو واقفا على قدميه، ولكن دوجلاس كانت له الأسبقية لشبابه وليونته. لقد أصبح بجانبها في لحظة.

"هل يمكنني مساعدتك في فتحها؟".

قالت بتشدق عذب لا معنى له: "طبعا، شكرا لك ـ".

"إنك طيب للغاية، لطالما كنت غبية في فتح الأشياء ـ يبدو أنني أدير الغطاء إلى الناحية الخطأ. أوه! لقد فتحتها! شكرا جزيلا لك ـ".

ابتسم هيركيول بوارو لنفسه.

ثم نهض وسار بهدوء على الشاطئ في الناحية الأخرى. لم يذهب بعيدًا، ولكنه كان يتقدم بتأن. وفي طريقه للعودة، خرجت مدام جولد من البحر وانضمت إليه. لقد كانت تسبح في البحر. وقد كان وجهها مشرقا تحت قلنسوة السباحة غير اللائقة التي ترتديها.

قالت لاهثة: "إنني أحب البحر، كما أنه دافئ وجميل هنا".

لقد كانت - في رأيه - حماسية فيما يتعلق بالسباحة.

قالت: "أنا ودوجلاس نعشق السباحة، فهو يمكنه البقاء في البحر لساعات".

في تلك اللحظة، ألقى هيركيول بوارو بنظره أعلى كتفها لينظر إلى ذلك السباح المتحمس السيد دوجلاس جولد، والذي كان يجلس متحدثا إلى فالانتاين شانتري.

قالت زوجته:

"لا أعرف السبب الذي منعه عن المجيء....".

كان صوتها يحمل نبرة من الحيرة الطفولية.

استقرت عينا بوارو المتأملة على فالانتاين شانتري. لقد اعتقد أن نساء أخريات في ذلك الوقت كن يقمن بمثل ما تقوم به.

بجانبه، سمع مدام جولد تستنشق الهواء بحدة.

ثم قالت بصوت بارد:

"من المفترض أنها امرأة جذابة للغاية، ولكن دوجلاس لا يحب ذلك النوع من النساء".

لم يجب هيركيول بوارو.

نزلت مدام جولد إلى البحر مرة أخرى.

وقد سبحت بعيدا عن الشاطئ بضربات يد هادئة وثابتة، حيث يمكنك رؤية مدى حبها للمياه بسهولة.

عاد بوارو أدراجه تجاه المجموعة الموجودة على الشاطئ.

وقد زاد عدد المجموعة بوصول الجنرال بارنز العجوز، وهو محارب قديم دائما ما يكون بصحبة الشباب. كان يجلس بين باميلا وسارة، وقد انخرط مع باميلا في التحدث حول العديد من الفضائح مع إضافة بعض المثيرات إليها.

عاد القائد شانتري من مهمته، وكان هو ودوجلاس جولد يجلسان على جانبي فالانتاين.

كانت فالانتاين تجلس باعتدال بين الرجلين وتتحدث إليهما. كانت تتحدث بعذوبة وخفة وتشدق، وهي تحرك رأسها تجاه كل منهما بين الحين والآخر.

كانت تنهي قول حكاية قائلة:

" أتعرف ما قاله الرجل الغبي؟". ربما تقابلنا لدقيقة واحدة، ولكنني سأتذكرك في كل مكان، أمي!" أليس كذلك طوني؟ وكما تعلم، لقد وجدت هذا شيئا جميلا للغاية منه. أعني، أنني أعتقد أننا نعيش في عالم طيب للغاية، فدائما ما يعاملني الناس بطيبة للغاية - لا أعلم السبب في هذا - ولكنهم يفعلون ذلك. لكنني قلت لطوني - هل تتذكر عزيزي - طوني، إذا أردت أن تصبح غيورا قليلا، فيمكنك الغيرة من ذلك البواب لأنه بالفعل وسيم للغاية....".

توقفت للحظات، وقال دوجلاس جولد:

"إنهم أناس طيبون - هؤلاء البوابون".

"آه، طبعا ـ ولكنه يتحمل بعض المشاكل. الكثير جدا من المشاكل في الحقيقة ـ ومع ذلك يبدو سعيدا لمساعدته لي".

قال دوجلاس جولد:

"لا شيء غريب في ذلك. فأي شخص قد يسعى لمساعدتك، أنا متأكد من ذلك".

صاحت مبتهجة:

"أنت لطيف للغاية! طوني، هل سمعت ما قاله؟".

تمتم القائد شانتري بكلام غير مفهوم.

تنهدت زوجته قائلة:

"لا ينطق طوني أبدا بكلام حلو ـ ألا تفعل ذلك ملاكي العزيز؟".

وقامت بتحريك يدها البيضاء ذات الأظافر الحمراء الطويلة أعلى رأسه الأسود.

رمقها بنظرة جانبية مفاجئة، فتمتمت:

"لا أعلم بالفعل كيف يتماشى معي، إنه ببساطة ماهر للغاية ـ يمتلك عقلا ذكيا بالفعل ـ في حين أنني فقط أتكلم بالتفاهات طوال الوقت، ولكن لا يبدو أنه يتضايق لهذا. لا أحد يبالي بما أقول أو أفعل ـ فالجميع يدللني، وأنا متأكدة من أن هذا شيء سيئ بالنسبة لي".

قال القائد شانتري للرجل الآخر:

"هل المرأة الموجودة في البحر هناك هي زوجتك؟".

"نعم، وسأنضم إليها خلال لحظات".

تمتمت فالانتاين:

"ولكن الشمس هنا ممتعة، لا يجب عليك النزول للبحر بعد. عزيزي طوني، لا أعتقد أنني سأنزل للسباحة اليوم. ليس في اليوم الأول. قد يصيبني البرد أو ما شابه؛ ولكن، لِمَ لا تنزل أنت للبحر الآن عزيزي طوني؟ سيظل السيد جولد برفقتي حتى تعود".

قال القائد شانتري بحدة:

"لا، شكرا. لن أنزل البحر اليوم. يبدو أن زوجتك تلوح لك سيد جولد".

قالت فالانتاين:

"إن زوجتك تسبح ببراعة. أنا متأكدة من أنها واحدة من تلك النساء اللواتي يفعلن كل شيء بكفاءة عالية. غالبا ما أخاف من تلك النوعية من النساء، لأنني أشعر أنهن يحتقرنني. فأنا سيئة للغاية في كل شيء - إنني غبية للغاية، أليس كذلك عزيزي طوني؟".

ولكن مجددا، غمغم القائد طوني بكلمات غير مفهومة.

تمتمت زوجته بحنان:

"من الرائع أن تصرح بذلك. إن الرجال مخلصون بشكل رائع - وهذا ما يعجبني فيه. أعتقد أن الرجال أكثر إخلاصا من النساء - كما أنهم لا يقولون أشياء بغيضة مطلقا. لطالما أعتقد أن النساء *حقيرات* للغاية".

تقلبت سارة بليك على جانبها لتصبح مواجهة لبوارو، وتمتمت من بين أسنانها قائلة:

"نموذج للحقارة، إنها تلمح إلى أن مدام شانتري تلك ليست بالمثالية بأي شكل من الأشكال! إن النساء حمقاوات للغاية! أعتقد حقا أن فالانتاين شانتري تعد أكثر امرأة حمقاء قد قابلتها في حياتي. إنها لا تستطيع فعل أي شيء سوى قول عزيزي طوني ثم الالتفات بعينيها. أعتقد أن رأسها محشو بقطن بدلا من عقل".

رفع بوارو حاجبيه المعبرين:

"إنك حادة بعض الشيء!".

"آه، نعم. يمكنك رؤيتها على أنها قطة إذا كنت تحب ذلك، فبالتأكيد إن لها طرقها الخاصة! ألا يمكنها الابتعاد عن *أي* رجل؟ إن زوجها يبدو مثل العاصفة".

قال بوارو وهو ينظر تجاه البحر:

"إن مدام جولد تسبح بشكل جيد".

"نعم، إنها ليست مثلنا، وحيث نجد من التفاهة أن نبلل أنفسنا. أتساءل ما إذا كانت مدام فالانتاين ستنزل البحر أم لا منذ اللحظة التي أتت فيها إلى هنا".

قال الجنرال بارنز بصوت أجش: "إنها ليست من ذلك النوع، فهي لن تغامر بكل مساحيق التجميل هذه. ليس معنى هذا أنها ليست امرأة جميلة، رغم أنها ربما كبيرة في السن".

قالت سارة بطريقة لعوب: "إنها تنظر تجاهك أيها الجنرال. كما أنك مخطئ في نظريتك حول مساحيق التجميل، فنحن النساء أصبحنا مقاومات للماء هذه الأيام".

قالت باميلا: "إن مدام جولد تخرج من المياه".

همهمت سارة: "سيجتمع المعتوهون مجددا. فقد جاءت زوجته لتأتي به من رأسه ـ تأتي به من رأسه ـ تأتي به من رأسه..."

خرجت مدام جولد من المياه في اتجاه زوجها. لقد كانت ذات هيئة جميلة، ولكن قلنسوة الحماية من المياه التي كانت ترتديها لم تساعدها لتبدو كامرأة جذابة.

سألت زوجها بضجر: "ألن تأتي دوجلاس؟ إن المياه جميلة ودافئة للغاية".

"طبعا".

نهض دوجلاس جولد على قدميه بسرعة، ثم وقف للحظة. وفي أثناء تلك اللحظة، نظرت إليه فالانتاين شانتري بابتسامة عذبة.

وقالت: "إلى اللقاء".

ذهب جولد وزوجته للسباحة في المياه.

وعندما أصبحا بعيدين عن مرمى السمع، قالت باميلا منتقدة:

"لا أعتقد أن ذلك كان أمرا حكيما منها؛ إن انتزاع زوجك من امرأة أخرى لطالما كانت سياسة سيئة، فهذا يجعلك تبدين امرأة متملكة، والأزواج يكرهون ذلك".

قال الجنرال بارنز: "يبدو أنك تعرفين الكثير عن الأزواج آنسة باميلا".

"أزواج سيدات أخريات - وليس لي!".

"آه! من هنا يأتي الاختلاف".

"نعم، ولكن أيها الجنرال، ينبغي عليَّ تعلم الكثير حول الأشياء التي يجب عدم القيام بها".

قالت سارة: "حسنا عزيزتي، أول شيء بالنسبة لي هو ألا أقوم أبدا بارتداء قلنسوة مثل هذه....".

قال الجنرال: "تبدو رقيقة للغاية بالنسبة لي. كما أن مدام جولد تبدو امرأة عاقلة ولطيفة للغاية أيضا".

قالت سارة: "لقد أصبت القول جنرال بارنز، ولكن هناك حدودًا للمرأة العاقلة. أعتقد أنها لن تصبح عاقلة عندما يتعلق الأمر بمدام فالانتاين شانتري".

أدارت وجهها، وقالت بهمس منخفض:

"انظر إليه الآن، إنه مثل الإعصار. إن ذلك الرجل يبدو كأنه في حالة غير مسبوقة من الغضب...".

كان القائد شانتري في الحقيقة متذمرا للغاية بعد ذهاب ذلك الزوج وزوجته بطريقة غير ملائمة.

نظرت سارة إلى الأعلى تجاه بوارو.

وقالت: "حسنا؟ ما رأيك في كل هذا؟".

لم يجبها هيركيول بوارو بأية كلمات، ولكنه قام مرة أخرى برسم شيء على الرمال بأظافره. نفس الشيء؛ مثلث.

تأملت سارة قائلة: "المثلث الخالد. ربما أنك محق، وإذا كنت كذلك، فنحن بصدد قضاء وقت مثير خلال الأسابيع القليلة القادمة".

الثاني

كان هيركيول بوارو يشعر بالخيبة تجاه جزيرة رودس، فقد أتى إليها للراحة وقضاء إجازة. وبشكل خاص، إجازة من الجرائم. ففي أكتوبر الماضي، تم إخباره بأن جزيرة رودس ستكون خالية تقريبا، وأنها منطقة سلمية منعزلة.

وقد كان ذلك حقيقيا. فلم يكن على الجزيرة سواه هو وعائلة شانتري وعائلة جولد وباميلا وسارة والجنرال وزوجان إيطاليان آخران. ومع ذلك، ففي ظل هذه الدائرة المغلقة من الناس، توقع العقل الذكي للسيد بوارو أن هناك أحداثًا سوف تقع قريبا.

تحدث إلى نفسه موبخا: "إن عقلي يسعى دائما للجرائم. إنني أشعر بعسر الهضم! كما أنني أتخيل أشياء".

لكنه ظل قلقا.

في صباح يوم ما في أثناء نزوله من غرفته، وجد مدام جولد تجلس في الشرفة وتقوم ببعض أعمال التطريز.

وفي أثناء سيره تجاهها، لاحظ أنها شعرت بالاضطراب وقامت بوضع منديل قطني كان بيديها بعيدا عن مرمى بصره.

كانت عينا مدام جولد جافتين، ولكنها كانت تلمع بشكل يثير الشك. وقد بدا أيضا أنها تدعي البهجة لتخفي شيئا ما، ولكنها لم تفعل ذلك بشكل مثالي.

قالت:

"صباح الخير سيد بوارو" بحماسة مزيفة وكأنها تزيد من إثارة شكوكه.

لقد شعر بأنها لا تبدو سعيدة برؤيته بالشكل الذي كان يجب أن يكون. على كل حال، فهي لم تكن تعرفه بشكل جيد. فرغم أن هيركيول بوارو كان شخصا مغرورا فيما يتعلق بالعمل، إلا أنه كان متواضعا للغاية في تقدير نفسه فيما يتعلق بالعلاقات الشخصية.

أجابها قائلا: "صباح الخير مدام، إنه يوم جميل آخر".

"نعم، أليس هذا حظا جيدا؟ ولكنني أنا ودوجلاس دائما ما نكون محظوظين فيما يتعلق بالطقس".

"هل هذا حقيقي؟".

"نعم، نحن دائما محظوظان معا. كما تعلم سيد بوارو، عندما يمر المرء بالكثير من المتاعب وفترات عدم السعادة،

ويرى الكثير من الأزواج يطلقون أحدهم الآخر وما شابه ذلك، يصبح المرء ممتنا للغاية للسعادة التي يشعر بها".

"إنني سعيد للغاية لسماع ذلك منك مدام".

"نعم، إنني ودوجلاس سعيدان للغاية معا. لقد تزوجنا منذ خمسة أعوام كما تعلم. وعلى كل حال، تعد الأعوام الخمسة فترة طويلة هذه الأيام ـ".

قال بوارو بجفاء: "ليس لدي أي شك في أنه في بعض الحالات تعد هذه الفترة عمرا طويلا".

" ولكنني متأكدة للغاية أننا الآن أكثر سعادة مما كنا عليه أوائل الزواج. كما ترى، إننا مناسبان لأحدنا الآخر تماما".

"إن هذا هو أهم شيء بالتأكيد".

"هذا ما يجعلني أشعر بالأسى للأشخاص غير السعداء في حياتهم".

"تعنين ـ".

"أوه! أنا أتحدث بشكل عام سيد بوارو".

"نعم، نعم".

التقطت مدام جولد جديلة من الحرير وحملتها باتجاه الضوء، وبعد اعتمادها، تابعت قائلة:

"إن مدام شانتري على سبيل المثال ـ".

"نعم، مدام شانتري؟".

"لا أعتقد مطلقا أنها امرأة لطيفة".

"لا، لا. ربما ليست كذلك".

"في الحقيقة، إنني متأكدة من أنها ليست امرأة لطيفة. ولكن بطريقة ما، إنني أشعر بالأسى حيالها. لأنه برغم من مالها وشكلها الجيد وكل ذلك"، كانت أصابع مدام جولد ترتعش وكانت لا تستطيع الحياكة وهي تتكلم - "فهي ليست من نوعية النساء التي تحبها الرجال. إنها من نوعية النساء، أعتقد، التي يمل الرجال منها بسهولة. ألا تعتقد ذلك؟".

قال بوارو بحذر: "بالنسبة لي، فأنا قد أمل من محادثتها قبل قضاء الكثير من الوقت معها".

"نعم، إن هذا ما أعنيه. إن لديها بالطبع نوعا من القبول....." ترددت مدام جولد وارتعشت قدماها، وحاولت الاستمرار في عملها. لقد كان بوسع أي شخص أقل ذكاء من بوارو أن يلاحظ مدى الضيق الذي تشعر به. تابعت كلامها بشكل متقطع:

"إن الرجال مثل الأطفال! *إنهم يصدقون أي شيء*.....".

انحنت على عملها، وقد ظهر المنديل القطني مرة أخرى بشكل خفي.

ربما اعتقد هيركيول بوارو أنه من الأفضل تغيير الموضوع. قال:

"ألم تذهبي للسباحة اليوم؟ وهل ذهب زوجك إلى الشاطئ؟".

نظرت مدام جولد لأعلى بعينين لامعتين، وهي تحاول استعادة سلوكها الطبيعي، قائلة:

"لا، ليس هذا الصباح. لقد خططنا للذهاب للتجول حول أسوار المدينة القديمة؛ ولكن بطريقة ما، أو بسبب شخص ما، فقدنا أحدنا الآخر. وقد بدأوا الجولة بدوني".

لقد كان الكلام واضحا، ولكن قبل أن يتمكن بوارو من قول أي شيء، جاء الجنرال بارنز من الشاطئ وجلس على مقعد بجانبهما.

"صباح الخير مدام جولد. صباح الخير سيد بوارو. هل أنتما متهربان هذا الصباح؟ يوجد الكثير من المتغيبين؛ أنتما الاثنين، وزوجك مدام جولد - ومدام شانتري".

سأله بوارو برحابة: "وماذا عن القائد شانتري؟".

"لا، لا. إنه هناك على الشاطئ. لقد وقع بين مخالب الآنسة باميلا"، ثم قهقه الجنرال، متابعا: "لقد كانت تجد أنه صعب قليلا! واحد من الرجال الأقوياء الصامتين الذين تسمع عنهم في الكتب".

قالت مارجوري جولد برعشة خفيفة:

"إن ذلك الرجل يخيفني قليلا. إنه - إنه يبدو شريرا للغاية أحيانا، وكأنه يمكنه فعل - أي شيء!".

لقد كانت ترتعش.

قال الجنرال بارنز مبتهجا: "أتوقع أنه فقط عسر الهضم هو ما يتسبب في شعور الكثير بالكآبة الرومانسية أو الحنق المفرط".

ابتسمت مدام جولد ابتسامة خفيفة مهذبة.

سألها الجنرال مستفسرا: "أين رجلك الجيد؟".

أجابته دون تردد، وبنبرة طبيعية مبتهجة:

"دوجلاس؟ لقد ذهب هو ومدام شانتري إلى المدينة. أعتقد أنهما ذهبا لإلقاء نظرة على أسوار المدينة القديمة".

"ها، نعم - مثير للغاية. عصر الفرسان وما إلى ذلك. كان من المفترض أن تذهبي معهم أيضا مدام جولد".

قالت جولد:

"أخشى أنني جئت للأسفل متأخرة قليلا".

نهضت فجأة معتذرة للرجلين أمامها ثم ذهبت إلى الفندق.

نظر الجنرال بارنز تجاهها متعاطفا، وهز رأسه بلطف، قائلا:

"إنها امرأة ضئيلة لطيفة، ولكنها سيئة السمعة، مثل شخص سيئ لن نذكر اسمه! ها! إن زوجها مغفل! لا يعلم أنه يملك كنزا".

هز رأسه مرة أخرى، ثم نهض، وذهب داخل الأبواب.

كانت سارة بليك قد أتت للتو من الشاطئ، وقد سمعت آخر كلام للجنرال.

ومع إلقائها النظر تجاه ظهر الفارس المغادر، قالت وهي تلقي جسدها على أحد الكراسي:

"امرأة ضئيلة لطيفة ـ امرأة ضئيلة لطيفة! دائما ما يعجب الرجال بالنساء مهلهلات الثياب. ولكن عندما تدقق البحث بالأمر، تجد أن النساء اللواتي يلبسن جيدا يفزن! أمر محزن، ولكنه حقيقي".

قال بوارو بلهجة حادة قليلا: "آنسة، لا يعجبني كل هذا!".

"لا يعجبك؟ ولا يعجبني أنا أيضا. ولكن، لكي أكون صادقة. أعتقد أنه يعجبني حقا. فهناك جانب فظ داخل كل شخص يجعله يستمتع بالحوادث والأحداث العامة والأشياء غير السعيدة التي تحدث لأصدقائه".

سألها بوارو:

"أين يوجد القائد شانتري؟".

"عند الشاطئ. تقوم باميلا بتحليل شخصيته (*إنها* تمتع نفسها إذا كان هذا يسعدك!) ولم يتحسن مزاجه جراء ذلك. عندما ذهبت إلى هناك، كان يبدو وكأنه سحابة رعدية. هناك عاصفة آتية، صدقني".

تمتم بوارو:

"هناك شيء لا أفهمه ـ".

قالت سارة: "ليس من السهل *فهمه*؛ ولكن ماذا سيحدث، فهذا ما يجب السؤال حوله".

هز بوارو رأسه وتمتم:

"كما تقولين آنسة ـ فالمستقبل هو ما يقلق المرء".

قالت سارة: "إن هذه طريقة رائعة للتعبير عن الأمر"، ثم ذهبت إلى الفندق.

وعند باب الفندق، اصطدمت قليلا بـ دوجلاس جولد. كان ذلك الرجل الشاب مستمتعا للغاية بنفسه، ولكنه أيضا كان يشعر قليلا بالذنب. قال:

"مرحبا سيد بوارو"، ثم أضاف بمزيد من الاستمتاع: "كنت أصطحب مدام شانتري في نزهة إلى الأسوار القديمة. لم تكن مارجوري جاهزة للذهاب معنا".

ارتفع حاجبا بوارو قليلا، ومع رغبته في قول شيء ما، إلا أنه لم تتح له الفرصة لذلك، لدخول مدام فالانتاين شانتري تصيح بصوتها العالي:

"دوجلاس، أريد مشروبا منعشا، لابد أن أحصل على مشروب منعش".

ذهب دوجلاس جولد ليحضر المشروب. وجلست فالانتاين شانتري على كرسي بجانب السيد بوارو. لقد كانت مشرقة ذلك الصباح.

رأت زوجها وباميلا آتين تجاههما، فلوحت بيدها وهي تصيح:

"هل قمت بالسباحة اليوم عزيزي طوني؟. إنه يوم رائع للغاية".

لم يجبها القائد شانتري، وقد تابع المشي متجاوزا إياها دون التحدث أو النظر إليها، ثم دخل إلى مقهى الفندق.

كانت يداه مثبتتين بإحكام بجانبه، وقد برز للغاية وجه الشبه بينه وبين الغوريلا.

ظل فم فالنتاين شانتري الجميل، وأيضا الأحمق، مشدوها. وقالت: "أوه!".

كان وجه باميلا ليال يبدو مستمتعا بالموقف. وقد حاولت منع ظهور هذا التعبير على وجهها قدر الإمكان، وجلست بجانب فالانتاين شانتري مستفسرة:

"هل قضيت صباحا لطيفا؟".

ومع قول فالانتاين: "رائعا للغاية"، نهض بوارو، ثم سار تجاه مقهى الفندق. وهناك، وجد دوجلاس الشاب في انتظار المشروب المنعش بوجه متورد من الاحمرار، وقد بدا متضايقا وغاضبا.

قال لـ بوارو: "إن هذا الرجل متوحش!"، وأومأ برأسه تجاه القائد شانتري الذي يجلس بمفرده.

قال بوارو: "محتمل. نعم، محتمل تماما. ولكن النساء يحببن الرجال المتوحشين، تذكر هذا!".

تمتم دوجلاس:

"لا يدهشني إذا كان يعاملها بشكل سيئ!".

"ربما تحب ذلك أيضا".

نظر إليه دوجلاس متحيرا، ثم أخذ الشراب وذهب خارجا.

جلس هيركيول بوارو على مقعد دوار وطلب مشروبا. وفي أثناء ارتشافه للمشروب باستمتاع، جاء شانتري وشرب العديد من المشروبات بشكل سريع.

ثم فجأة، وبحدة قال لـ بوارو بصوت عالٍ يصل للملأ جميعا:

"إذا كانت فالانتاين تعتقد أنها يمكنها التخلص مني كما تخلصت من الحمقى الذين تزوجتهم قبلي، فهي مخطئة! لقد حصلت عليها، وأنوي الاحتفاظ بها. لن يأخذها أي شخص غيري إلا بعد مماتي".

ثم ألقى بعض النقود للنادل، والتفت خارجا من المكان.

الثالث

بعد ثلاثة أيام، ذهب هيركيول بوارو إلى جبل النبي. كان الطريق رائعا خلال أشجار الصنوبر الخضراء اللامعة، والتي تزين الطريق لأعلى، بعيدا عن الكائنات البشرية المتشاحنة. توقفت السيارة عند المطعم. وهبط منها بوارو، ثم سار داخل الغابات، حتى وصل لمنطقة تبدو بالفعل على قمة العالم أجمع. وفي الأسفل البعيد، يوجد البحر بمياهه الزرقاء اللامعة.

وأخيرا، عثر بوارو على الراحة - بعيدا عن الآخرين - على قمة العالم. قام بعناية بوضع معطفه على جذع شجرة، ثم جلس بجانبها.

قال لنفسه: "حسنا، على الأقل استطعت الحصول على برهة من الوقت بعيدا عن تلك المشاكل المؤرقة".

نظر للأعلى منتبها، حيث كانت هناك امرأة ضئيلة ترتدي معطفا بنيا وتنورة تتجه نحوه؛ لقد كانت مدام مارجوري جولد، وقد تخلت هذه المرة عن الزهور. لقد كان وجهها مبللا من الدموع.

لم يستطع بوارو الهرب منها، فقد كانت أمامه مباشرة.

قالت له: "سيد بواور يجب أن تساعدني. إنني بائسة للغاية ولا أعرف ما يجب عليّ فعله! يا إلهي! ماذا يمكن أن أفعل؟ ماذا يمكن أن أفعل؟".

نظرت تجاهه بوجه متحير، وقد تشبثت يداها بأكمام معطفه. وحينها، رأت على وجهه نظرة تحذيرية، فتراجعت للخلف قليلا.

قالت متلعثمة: "ماذا - ما الأمر؟".

"هل تريدين نصيحتي مدام؟ هل هذا ما تريدينه؟".

تلجلجت: "نعم..... نعم...".

قال بصوت أجش لاذع: "حسنا، إليك نصيحتي: غادري هذا المكان على الفور - *قبل فوات الأوان*".

قالت محدقة تجاهه: "ماذا؟".

"لقد سمعت ما قلت. غادري الجزيرة".

"أغادر الجزيرة؟".

"هذا ما أقوله".

"ولكن لم - لماذا؟".

"هذه هي نصيحتي لك ـ *إذا كانت حياتك ذات قيمة بالنسبة لك*".

أطلقت شهقة، ثم قالت:

"يا إلهي! ماذا تعني؟ إنك تخيفني ـ إنك تخيفني".

قال بوارو بصوت أجش: "نعم، هذا ما أقصده".

وضعت رأسها بين يديه، قائلة:

"ولكن لا يمكنني! لن يأتي خلفي! أعني أن دوجلاس سيهجرني. لن تتركه تلك المرأة. إنها تتشبث به ـ جسدا وروحا. لن يسمع أيًا مما يقال بشأنها... إنه مجنون بها.... إنه يصدق كل ما تقوله له ـ إن زوجها يسيء معاملتها ـ وهي بريئة مجروحة ـ ولم تجد من يفهمها يوما... إنه لم يعد حتى يفكر بي ـ لم أعد في حساباته ـ لم أعد شيئا حقيقيا بالنسبة له. إنه يريدني أن أمنحه حريته ـ وأن أطلقه. إنه يصدق أنها ستطلق من زوجها وتتزوجه. لكنني أخشى.... شانتري لن يتنازل عنها بسهولة. إنه ليس من ذلك النوع من الرجال. ليلة أمس، أظهرت لدوجلاس كدمة في ذراعها، وقالت إن زوجها هو من تسبب بها، الأمر الذي استفز دوجلاس للغاية. إنه شهم للغاية... يا إلهي! *إنني خائفة*! ماذا سينتج عن هذا؟ أخبرني ماذا أفعل!".

نهض هيركيول بوارو ينظر مباشرة عبر المياه إلى الخطوط الزرقاء من التلال من أراضي آسيا، وقال:

"لقد أخبرتك، *غادري الجزيرة قبل فوات الأوان*.....".

هزت رأسها:

" لا أستطيع ـ لا أستطيع ـ إلا دوجلاس... ".

تنهد بوارو.

ثم هز كتفيه.

الرابع

جلس هيركيول بوارو مع باميلا عند الشاطئ.

قالت بلباقة شديدة: "يزداد المثلث قوة! كانوا يجلسون بجانب أحدهم الآخر الليلة السابقة! وتناول شانتري الكثير من الشراب. كان يسب دوجلاس جولد علانية، ولكن جولد تصرف بطريقة جيدة للغاية، وتحكم في غضبه. إن فالانتاين تستمتع بذلك بالطبع. إنها مثل النمر آكل الرجال. في اعتقادك، ما الذي سيحدث لاحقا؟".

هز بوارو رأسه:

"إنني خائف، إنني خائف للغاية...".

قالت الآنسة ليال برثاء: "إننا جميعا كذلك"، ثم أضافت: "إن هذا الأمر من اختصاصك، أو سيصبح كذلك. ألا يمكنك فعل أي شيء؟".

"لقد فعلت كل ما بوسعي".

مالت الآنسة ليال تجاهه بلهفة:

وسألته بإثارة ممتعة: "ما الذي فعلت؟".

"لقد نصحت مدام جولد بمغادرة الجزيرة قبل فوات الأوان".

"أوه ـ إمممم، إذن في اعتقادك ـ" ثم توقفت.

"نعم، آنسة؟".

قالت باميلا ببطء: "إذن *ذلك* هو ما تتوقع حدوثه! ولكن لا يمكنه ـ لن يفكر أبدا في فعل شيء مثل هذا.... إنه لطيف للغاية حقيقة. فالأمر كله يتعلق بالمرأة شانتري. لن يفعل ذلك ـ لن يفعل ذلك".

توقفت ـ ثم قالت بنعومة:

" *قتل*؟ أهذا ـ هل هذه هي الكلمة التي تدور في عقلك؟".

"إنها في عقل شخص ما آنسة، ستكتشفين ذلك".

ارتعدت باميلا فجأة:

وصرحت قائلة: "لا أصدق هذا".

الخامس

كان تسلسل الأحداث خلال ليلة التاسع والعشرين من أكتوبر واضحا للغاية.

بداية، كان هناك مشهد بين الرجلين - جولد وشانتري. كان صوت شانتري يرتفع أكثر وأكثر وقد تم سماع كلماته الأخيرة أربعة أشخاص: المحاسب الجالس عند مقعده، والمدير، والجنرال بارنز، وباميلا ليال.

"إنك حيوان لعين! إذا كنت تعتقد أنت وزوجتك أنكما يمكنكما هزيمتي، فأنتما مخطئان! *طالما أنني على قيد الحياة*، ستظل فالانتاين زوجتي".

ثم اندفع خارجا من الفندق، وكان وجهه ينطق بالغضب.

كان ذلك قبل تناول العشاء. وبعد العشاء، تم عقد جلسة تسوية (لا يعرف أي شخص كيف تم ترتيبها). طلبت فالانتاين

من مارجوري جولد الذهاب معها للتنزه في جولة بالسيارة في ضوء القمر، وقد ذهبت باميلا وسارة معها. ولعب جولد وشانتري البلياردو معا. وبعد ذلك، انضما إلى هيركيول بوارو والجنرال بارنز في الصالون.

ولأول مرة تقريبا كان وجه شانتري يبتسم وخاليا من علامات الغضب.

سأله الجنرال: "هل كان اللعب جيدا؟".

"هذا الرجل لاعب جيد للغاية بالنسبة لي! لقد ظل مستحوذا على اللعب تماما".

استنكر دوجلاس جولد ذلك متواضعا:

"إنه مجرد حظ، أؤكد لكم ذلك. ماذا تشربون؟ سأذهب لطلب المشروبات من النادل".

"سأتناول مشروبا غازيا، شكرا لك".

"وأنت مثله أيها الجنرال؟".

"شكرا، سأحصل على زجاجة مياه غازية".

"مثلي. ماذا عنك سيد بوارو؟".

"إنك لطيف للغاية. سأحصل على عصير طازج".

"أي عصير؟".

"عصير مانجو استوائية".

"نعم، هل يقدمونه هنا؟ لم أسمع عنه من قبل".

"نعم، إنهم يقدمونه هنا، ولكنها ليست مانجو محلية".

"يبدو أنه شيء غريب. ولكن لكل رجل السمُّ الخاص به! سأذهب وأطلب هذه المشروبات".

جلس القائد شانتري. ورغم أنه لم يكن من النوع كثير التحدث، إلا أنه كان من الواضح أنه يفعل قصارى جهده ليصبح لطيفا.

قال ملاحظا: "من الغريب كيفية اعتياد المرء الحياة دون معرفة الأخبار".

أجابه الجنرال بارنز:

"يمكنني قول إنني مازلت أقرأ نسخة جريدة الديلي ميل التي تعود لأربعة أيام سابقة. وبالطبع، أحصل على جريدة التايمز التي يتم إرسالها لي كل أسبوع هي ومجلة بانش".

"هل سيكون هناك انتخاب عام فيما يتعلق بذلك الشأن الفلسطيني؟".

"هناك سوء إدارة للأمر كله" قالها الجنرال بارنز مع ظهور دوجلاس جولد مرة أخرى يتبعه النادل والمشروبات.

كان الجنرال قد بدأ للتو التحدث عن حكاية تتعلق بعمله العسكري في الهند عام ١٩٠٥. وقد كان الرجلان الإنجليزيان يصغيان بشكل مهذب، إن لم يكن باهتمام بالغ. وكان هيركيول بوارو يرتشف العصير الخاص به.

وصل الجنرال لنهاية قصته، وأصبح هناك ضحك مصطنع في كل الأرجاء.

ثم ظهرت النساء عند باب الصالون. كانت حالتهن المعنوية مرتفعة للغاية، وكن يتحدثن ويضحكن.

قالت مدام فالانتاين وهي تجلس على الكرسي المجاور لزوجها: "لقد كانت نزهة رائعة عزيزي طوني. إنها فكرة مدهشة للغاية من مدام جولد. عليكم جميعا المجيء!".

قال زوجها:

"هل تودين شرابا؟".

ونظر مستفسرا تجاه الآخرين.

قالت فالانتاين: "أريد شرابا غازيا".

قالت باميلا: "مشروبا غازيا وبعض الثلج".

قالت سارة: "عصير كوكتيل".

"حسنا"، قالها شانتري ونهض واقفا، وناول المشروب الغازي الذي لم يتناوله لزوجته، قائلا: "تناولي هذا، وسأطلب واحدا آخر لي. ماذا عنك مدام جولد؟".

تمت مساعدة مدام جولد على خلع معطفها بواسطة زوجها، ثم التفتت مبتسمة:

"هل يمكنني الحصول على عصير برتقال من فضلك؟".

"حسنا، عصير برتقال".

ثم ذهب تجاه الباب. وكانت مدام جولد تبتسم في وجه زوجها.

"لقد كانت نزهة رائعة دوجلاس، أتمنى لو أنك كنت معنا".

"أتمنى أيضا لو أنني كنت معكم. هل من الممكن أن نذهب ليلة أخرى؟" . وابتسم كل منهما إلى الآخر.

التقطت فالانتاين شانتري المياه الغازية وبدأت في الارتشاف منها. كانت شفتاها زرقاوين، وقد اتجهت يدها لتمسك بقلبها.

"أشعر - إنه غريب.....".

ثم أخذت تلهث محاولة التنفس.

عاد شانتري مجددا إلى الغرفة، وكان يسارع الخطى.

"فالانتاين، ما الأمر؟".

"لا - لا أعرف.... ذلك المشروب. إنه يبدو غريبا".

"المياه الغازية؟".

التفت شانتري بوجهه وأمسك بدوجلاس جولد من كتفيه.

"إنه مشروبي..... جولد، ما الشيء اللعين الذي وضعته به؟".

كان دوجلاس جولد يحدق في الوجه المتشنج للسيدة الجالسة على الكرسي أمامه، وقد أصبح لونه أبيض شاحبا للغاية.

"أنا - أنا - مطلقا -".

تهاوت فالنتاين شانتري في الكرسي الذي تجلس عليه.

صاح الجنرال بارنز:

"أحضروا طبيبا بسرعة....."

بعد خمس دقائق، ماتت فالانتاين شانتري.....

السادس

لم يكن هناك ذهاب للسباحة الصباح التالي.

ارتدت باميلا ليال، ذات الوجه الأبيض، فستانا أسود بسيطا، وكانت تمسك بيد هيركيول بوارو وهي تدخل إلى الصالة، ثم دلفت معه إلى المكتبة.

قالت: "إنه أمر شنيع! هل كنت تتوقع ذلك؟! قتل!".

أمال رأسه برزانة.

صاحت وهي تضرب بقدمها الأرض: "يا إلهي! كان عليك منع ذلك! بطريقة ما! كان *من الممكن* منع حدوث ذلك!".

سألها هيركيول بوارو: "كيف؟".

جعلها هذا تستفيق قليلا من هذه الحالة، قائلة:

"ألم يكن من الممكن أن تخبر شخصا ما - أن تخبر الشرطة -؟".

"وماذا أقول؟ ماذا كان يمكن قوله - *قبل حدوث الجريمة*؟ إن هناك شخصا ما ينوي القتل؟ أخبرتك طفلتي الصغيرة، إذا كان هناك شخص ينتوي قتل شخص آخر -".

قالت باميلا بإصرار: "كان من الممكن تنبيه الضحية".

قال هيركيول بوارو: "أحيانا ما يكون التنبيه بلا فائدة".

قالت باميلا ببطء: "كان يمكنك تحذير القاتل - أن تظهر له بأنك تعرف ما ينوي فعله...".

أومأ بوارو مقدرا لكلامها:

"نعم - خطة أفضل؛ ولكن في هذه الحالة سنقوم بمحاسبة نائب مدير المجرم".

"وماذا يكون هذا؟" .

"خيال. فالمجرم لا يصدق أن جريمته قد تتحقق".

صاحت باميلا: "لكن هذا سخيف - غبي. الجريمة كلها طفولية! لقد ألقت الشرطة القبض على دوجلاس جولد على الفور ليلة أمس".

أضاف متأملا: "نعم، إن دوجلاس جولد رجل شاب غبي للغاية".

"غبي بشكل لا يصدق! لقد سمعت أنهم وجدوا بقية السم - أيا كان ما هو -؟".

"نوع من الإستروبانثين؛ سم للقلب".

"هل وجدوا بالفعل بقية السم في جيب المعطف الذي كان يرتديه على العشاء ليلة أمس؟".

"هذا صحيح".

قالت باميلا مجددا: "شخص غبي للغاية! ربما كان يفكر في التخلص منه، وقد أربكته الصدمة حيث إن السم تجرعه الشخص غير المقصود. إنه مشهد مسرحي؛ العاشق يضع السم في كأس زوج حبيبته، وعندما يدير انتباهه، تتجرع حبيبته السم بدلا من زوجها.... انظر للحظة الشنيعة التي استدار فيها دوجلاس جولد ليجد أنه قتل المرأة التي يحبها...".

ثم تشنجت قليلا.

"إن مثلثك؛ *المثلث الخالد*! من كان ليفكر أن الأمور قد تنتهي بهذه الطريقة؟".

تمتم بوارو: "هذا ما كنت أخشاه".

التفتت باميلا تجاهه:

"لقد حذرت مدام جولد، فلم لم تحذره هو أيضا؟".

"هل تقصدين، لِمَ لم أحذر دوجلاس جولد؟".

"لا، أعني القائد شانتري. كان من الممكن أن تخبره بأنه معرض للخطر. على كل حال، لقد كان هو العائق الحقيقي! ليس لدي أي شك أن دوجلاس اعتمد على قدرته على إقناع زوجته بالطلاق منه. إنها امرأة وديعة ضئيلة وهي مغرمة به للغاية؛ ولكن شانتري، إنه بغل شيطاني نوعا ما. لم يكن ليمنح فالانتاين حريتها".

هز بوارو كتفيه.

وقال: "لم تكن هناك أية فائدة في التحدث إلى شانتري".

قالت باميلا: "ربما لا. ربما كان سيقول إنه يستطيع الاعتناء بنفسه ويخبرك بأن تذهب للجحيم. ولكنني مازلت مقتنعة أنه كان هناك *شيء ما* يمكن القيام به". قال بوارو بهدوء: "لقد فكرت بالفعل في محاولة إقناع فالانتاين شانتري بمغادرة الجزيرة، ولكنها لم تكن لتصدق ما أقول لها. امرأة مغرورة، وقد قتلها غباؤها".

قالت باميلا: "لا أعتقد أنه كانت هناك أية فائدة من مغادرتها الجزيرة، فمن الممكن ببساطة أن يقوم بتتبعها".

"من؟".

"دوجلاس جولد".

"هل تتوقعين أن دوجلاس جولد كان سيقوم بتتبعها؟ لا، لا آنسة، أنت مخطئة ـ أنت مخطئة تماما. لم تدركي أبدا حقيقة ذلك الأمر. إذا كانت فالانتاين شانتري قد غادرت الجزيرة، كان سيذهب زوجها معها".

نظرت إليه متحيرة.

"حسنا، هذا شيء طبيعي".

"وبالتالي، كما ترين، فإن الجريمة كانت ستحدث في مكان آخر".

"لا أفهم ما تقول".

"أقول لك إن الجريمة نفسها كانت لتقع ولكن بمكان آخر ـ *جريمة قتل فالانتاين شانتري بواسطة زوجها*".

حدقت باميلا:

"هل تحاول قول إن القائد شانتري. طوني شانتري. هو من قتل فالانتاين؟".

"نعم، لقد رأيته أنت وهو يفعل ذلك! جلب له دوجلاس جولد الشراب. كان يجلس والشراب أمامه. وعندما أتت النساء، نظرنا جميعا عبر الغرفة. كان لديه الإستروبانثين جاهزا، فأسقط منه بعض النقاط في الشراب الموجود أمامه. وبلطف، قدم ذلك المشروب لزوجته، والذي قامت بشربه".

"ولكن قد تم إيجاد عبوة الإستروبانثين في جيب معطف دوجلاس جولد!".

"من السهل جدا إسقاط تلك العبوة في جيب المعطف في ظل تكدسنا هناك حول المرأة التي كانت تحتضر".

ساد الصمت لمدة دقيقتين، التقطت باميلا أنفاسها وقالت:

"أنا لا أفهم أيا مما تقول! المثلث. لقد قلت بنفسك.".

أومأ هيركيول بوارو برأسه بحيوية، قائلا:

"قلت إن هناك مثلثا. نعم؛ ولكنك تخيلت *مثلثا خاطئا*. لقد تم خداعك بالعديد من الأفعال الماهرة! وقد اعتقدت، كما كان من المتوقع منك، أن طوني شانتري ودوجلاس جولد يحبان فالانتاين شانتري. وقد صدقت، كما كان من المتوقع منك، أن دوجلاس جولد، والذي يحب فالانتاين شانتري (والذي يرفض زوجها تطليقها) رتب وضع سم قلبي قوي في كأس شانتري، وبالخطأ، شربت فالانتاين شانتري ذلك السم بدلا عن زوجها. كل هذا وهم. لقد كان شانتري يفكر في التخلص من زوجته

منذ بعض الوقت. لقد مل من الحياة معها، وقد تمكنت من رؤية ذلك من البداية. لقد تزوجها لأجل مالها. والآن، فهو يرغب في الزواج من امرأة أخرى - لذا، فقد خطط للتخلص من فالانتاين والاحتفاظ بمالها. وهو ما استلزم القيام بقتلها".

" *امرأة* أخرى؟"

قال بوارو ببطء:

"نعم، نعم - السيدة *مارجوري جولد الضئيلة*. إن هذا هو المثلث الخالد! لقد رأيت الأمر بصورة غير صحيحة. لم يكن أى من هذين الرجلين يهتم لأمر فالانتاين شانتري إطلاقا. إن غرورها و*مشهد الحزن الذي أدته مارجوري جولد ببراعة* هو ما جعلك تفكرين في الأمر بهذه الطريقة!. إن مدام جولد امرأة بارعة للغاية ولها جاذبية محتشمة رائعة، امرأة ضئيلة الحجم! لقد تعرفت إلى أربع نساء مجرمات من هذا النوع؛ كان هناك مدام أدامز، والتي لم تتم إدانتها بقتل زوجها، ولكن الجميع كان يعلم أنها هي من فعل ذلك. وماري باركر، والتي تخلصت من عمتها وأخين لها قبل أن يتم القبض عليها. ثم كانت هناك مدام رودنز، والتي تم إعدامها. ومدام ليكراي، والتي هربت من الحكم في صفقة. إن هذه المرأة من ذلك النوع نفسه بالضبط. لقد أدركت ذلك في اللحظة التي رأيتها فيها! إن هذا النوع يتم دفعه لارتكاب الجريمة مثلما يتم دفع البط إلى المياه! وقد كان عملا ماهرا للغاية. أخبريني، ما *دليلك* على أن دوجلاس جولد كان يحب فالانتاين شانتري؟ عندما تفكرين في الأمر، ستجدين

أنه ليس لديك أي شيء سوى ثقة مدام جولد وغيرة شانتري المبالغ فيها؟ نعم؟ هل ترين ذلك؟".

صاحت باميلا: "هذا فظيع".

قال بوارو بلهجة محترفة: "كان هناك شخصان ماهران للغاية، وقد خططا "للمقابلة" هنا لتنفيذ الجريمة. إن مارجوري جولد تلك شيطانة ذات دم بارد! كانت سترسل زوجها الأبله إلى حتفه دون الشعور بأية تأنيب ضمير".

صاحت باميلا:

"ولكنه تم القبض عليه بواسطة الشرطة ليلة أمس".

قال هيركيول بوارو: "آه، ولكن بعد ذلك، قمت بالتحدث قليلا مع الشرطة. من الحقيقي أنني لم أرَ شانتري وهو يضع السم في الكأس، حيث إنني، مثل الجميع، وجهت نظري للباب عندما أتت السيدات. ولكن في اللحظة التي أدركت فيها أنه تم سم فالانتاين شانتري، ظللت مراقبا لزوجها دون إزاحة عيني عنه. وكما ترين، لقد رأيته وهو يسقط عبوة الإستروبانثين في جيب معطف دوجلاس جولد....".

أضاف بنظرة متجهمة على وجهه:

"إنني شاهد جيد. واسمي معروف للغاية. وعندما استمعت الشرطة لقصتي، أدركوا أنها تغير الموضوع رأسا على عقب".

سألته باميلا وهي مفتونة: "وبعد ذلك؟".

"حسنا، بعدها قاموا بطرح بعض الأسئلة على القائد شانتري. وقد حاول إنكار الأمر، ولكنه لم يكن ماهرا بما فيه الكفاية، وقد اعترف في النهاية".

"هل تم إطلاق سراح دوجلاس جولد؟".

"نعم".

"ومارجوري جولد؟".

أصبح وجه بوارو حادا وهو يقول:

"لقد حذرتها. نعم، لقد حذرتها.... أعلى قمة جبل النبي.... لقد كانت هذه هي الفرصة الوحيدة لمنع الجريمة، وكأنني كنت أخبرها أنني أشك بأمرها، وقد فهمتني. لكنها ظنت أنها ماهرة بما فيه الكفاية... لقد أخبرتها بأن تغادر الجزيرة إذا كانت حياتها ذات قيمة بالنسبة لها. وقد اختارت ـ البقاء....".

facebook.com/ktabpdf/
تيليجرام t.me/ktabpdf
جروب القراءة**اجاثا كريستي**